يفترون واما التقدس فان الله قدر الخير والشر من فعله وفعل العباد لان التقدر
تابع للعلم التابع لاختيار المختار لا لرب والعبد فهو تعالى المجبر به وقد تنفر عنه
المعتزله وكلاهما غير مصيب وفرطونا البحث وتبرناه في هذه مواضعه لانه من اهم
الابحاث والحمد لله المنتهى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي يحذركم ان تعملوا افعالا
تقتضي حكمته معاقبتكم عليه فانه لا يجب ذلك لولا انه مقتضى الحكمة ولذا قال والله رؤف
بالعباد اي هذا التحذير ناشئ عن الرافة وفي معناه واعوذ بك منك اي اعوذ برافتك ورحمتك
من العقوبة التي تقتضي حكمتك او ما يؤدي الى ذلك وفيه ادحاض لجهل المجبرة نفاة الحسن
والقبح قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فيها اوضح دليل ان الخير مقصور
على اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم فيا لخسارة جهلة المتصوفة الذين زعموا انا في اشياخهم
الذين قلدوهم ان اتباعهم لهم نجيهم من دون اقتصاص واقتصار على الاثار السوية
ولا حاجة بنا الى تفصيل جهالاتهم فانه اذا اتخذ الحق كان ما عداه باطلا وقد يلبسون
ويقولون ان ذلك موافق للانبياء اعني من بقي فيه من غير حيا فتعال فكيف جعلت
حصفه وشرعه وصنفتم في الجمع بينهما وهو يقسم السبيل المتخذ الى نفسه وهو نفسه
ويجمع بينه وبين نفسه ولكنهم بين مستضعف وشيطان يشتركون في الوبال كما قص
الله لنا من جدال المستضعفين والمتبعين اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من
بعض في معنا حديث ان الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيرهم في الجاهلية خيرهم
في الاسلام اذا فقهوا وجا ملها ان يصير واقطنه للخير وكان الحكم تكريمهم اذ فيه عند
ربه ان يزيد في هداية ذريته كما ورد ان المحمد وذريته ورثة الكتاب لا يفارقونه حتى
يردوا عليه الحوض والحاصل انما ذكرنا ان اليهود اشقى خلق الله وهم ابنا انبياء بني
اسرائيل لان ذلك كان لادم وهو صفوة الله وذلك لما اذا عظمت النعمة وقابلها
المنعم عليه بخلاف موجبها وطغى تم لعنه الله وغضب عليه فينتهي هو ومن تفرع عنه
الى انزال الشياطين سفوا شقا ابليس وهذا الامر الكلي ايضا في مخالفة القرشيين اليهم
لجملة كموس الرهوت وغيره من الاتقيا وعكسه كقارون وهذا التشبيه صنعه على اصول
المعتزلة حتى لم يحملوا على الواقع من ان هدايته داخلة تحت الامكان قوله تعالى اذ قالت امراة
عمران ان طاهر ابناؤنا لما انها لم تعهد الذكر خصوصه وغايته ان تكون الواقع في زمنهم
بحر العلمان وان قالت رب علي عمارة المسجد بالعبادة وتحرم صحيح في انسا وبجعل
كل ما يلتفت به ولذا طلبت لها زيادة معنا لرمزها وقالت ليس الذكر كالانثى في لغرض
المقصود ولعدم صلاحيتها لبعض الاشيا لما يعرض من الموانع للمراه ولحاجة الى الاصا

افادة

دكمها

العمل

وسمنها انما بناسب المطلوب على من قال ان معناها في لعنتهم العاده وطلبت لها الاعاذه
ولذريتها من الشيطان الرجيم هذا هو الظاهر وليس في العقل ولا في النقل ما يمنع منه
وذكر في الكشاف ان المراد تنويه ولله اعلم بما وضعت تعظيم شان تنكيرها لانثى وان الذكر
المطلوب ليس مثلها وهذا المعنى وان كان فيه مدح لمريم فهو تجبيني لم يدل عليه سياق حتى
يحمل عليه الظاهر ولا مانع من الظاهر مانع نعم يحتاج الى مثله علما البيان لكنها لا ساعدهم
الا بالبيان فهم المعاني وقراءة والله اعلم بما وضعت بضم التاء تشهد بانها لا تتوافق
على المعنى الذي ذكره ولا يناسبه نظم الكلام وترتيب الخطاب المذكور في الاية بعدها
والحديث الصحيح في البخاري ومسلم وغيرهما يبين العموم الاعاذة حتى انهما اعيذا من النخسة
الشيطانية التي تنال سائر المولودين وتاول الكشاف جموح والزاهد انه يعمل الشياطين
ما شاء وانظر ان يقال الدغث فلان حين فيقول لو مكنت الحيات من ذلك لما بقي من الناس
احد ولكن كل دابة في الارض ناصيتها بيد الله يسلط ما شاء كيف شاء فان ظن الكشاف ان
ذلك ينافي الحكم فغلط على غلط وتنطن المجبرة حين يرون مثل كلامه هذا انه تفريع صحيح
على اساس الحكم فيزيدهم وهم من ضلالتهم بذلك من دون نظر في صحة التفريع وقد اخذ نا
ابن الرومي في ابياته المذكورة في الكشاف وان كان جاريا على محمل عادته من مثلها بلهو
عن باطل الى حق او باطل في طلبه الا انه كان يصح في الرد على الحديث السوي ولذا ذكره الكشاف
مستمحا اليه فقلنا ❁ رويدا اخي لشعرك غافل فيم سوى ما قلت قول مسدد ❁
اتانا عن المختار ان صراخه ❁ لنخسة شيطان الى الشر يقصد ❁ قوله تعالى اذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك الى قوله فاما الذين كفروا والاستحضار في الكشاف والمفصل في الايات الثانية
تفسير للحكم فورد اشكال ان الحكم في الاخرة فكيف يكون تفسيره اعم من الدنيا والاخرة
والظاهر السالم من الاشكال ان التفصيل لحال المتبعين والكافرين مطلقا وقوله ثم الى
مرجعكم توسط الكلام بتوليهم بعد انها الدنيا ورفعكم فيها يتبع الحكم بينكم وظهور الحكم
على الحق وهم على الباطل اي لكن الرفعة في ظاهر الامر لم تخص انها رفعه اصابت الكلمة
وان الاهانة لم تقطع محلها فبينهما ما بين الخير والخير فاني ثم لذكر مع باخر المدة
الثم قوله تعالى فنجعل لعنة الله على الكاذبين فيه شرعية المباهلة بعد انتهاء المحاجة وقد
يترجح فعلها على تركها لان ذلك انما يكون اذا لج الخصم بعد قيام الحجة عليه فهو مقيم على المنكر
مجادل بالباطل وقد فعل ذلك ومنهم بالمباهلة قال ابن حجر العسقلاني كابره بعض الكبار
كافي جوار عربي الهدنة ما الذي حجر تعالى تباهل فقال ما بيننا الا ان انتقم من
المنطل ما رفيتا اهلا فذهب بصر الذي يتبعصت عربي فال اسماعيل في بعض متنزهات
مصر فقال لهم من علي حلي شي ناعم فانظروا واذا البصر قد ذهب والتمس الى حلف بها

Copy... ing S... sity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)